



## جامعة البليدة 2 لونيبي علي

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية/ ميدان العلوم الانسانية

السنة الأولى جذع مشترك علوم انسانية -2021-2022

مادة: مدخل الى مجتمع المعلومات/الأفواج من 1 الى 10.

د. لعليجي محمد أمين-أستاذ محاضر أ

### مدخل الى مجتمع المعلومات (السداسي الثاني)

#### مجتمع الشبكات أو المجتمع الشبكي:

نشر Manuel Castells دراسة من ثلاثة مجلدات بعنوان "عصر المعلومات" بين عامي 1996 و 1998 ، والتي أثرت بشكل كبير على تفكير علماء الاجتماع المعاصرين، و بينت تحليلاته الموسوعية والمتطورة لدور المعلومات في الفترة الحالية.

أصبح مفهوم مجتمع الشبكات الذي يرادف أحيانا مجتمع المعلومات مفهوما واسع الانتشار بفضل الدراسات الكثيرة التي أصبحت تهتم به من زوايا مختلفة، وبفضل التطور المهول الذي تعرفه وسائل الاتصال الحديثة. ومهما تكن امتداداته المعرفية، يبقى مجتمع الشبكات ذلك المجتمع الذي ما عاد يعتمد في الأساس على إنتاج القيمة المادية، بل أصبح يقوم على إنتاج المعرفة/ المعلومة. والملاحظ أن فكرة مجتمع الشبكات ترتبط أوثقاً لارتباط بنشأة تكنولوجيا المعلومات، مثل أجهزة الكمبيوتر ونظم الاتصالات الالكترونية...

يقف كاستلز أمام مجتمع الشبكات ليوضح أن عصر المعلومات محكومٌ وموجه، كما سبق ذكره، بقطين مركزيين: قطب الشبكة، وقطب الذات الفاعلة؛ ذلك أن مفهوم الشبكة لا يشير إلى شبكة بعينها، بل إلى شبكات متعددة تتحكم في مصادر القوة والثروة والمعلومة/ المعرفة المسلحة.

تتمثل الحجة الأساسية لـ Castells في أن "عصر المعلومات" يعلن عن "مجتمع جديد" تم إنشاؤه من خلال تطوير الشبكات (التي تم تمكينها بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) والتي تعطي الأولوية لتدفق المعلومات، ولا يقترح بشكل مباشر وصول "مجتمع المعلومات". في رأيه، استخدمت جميع المجتمعات المعلومات، وبالتالي فإن مصطلح "مجتمع المعلومات" ليس له قيمة تحليلية تذكر فيما يتعلق بخصوصية العصر الحالي. تبني Castells مفهوم "الرأسمالية المعلوماتية" informational capitalism عند وصف العصر الحالي. بحيث تعتبر المعرفة هي المصدر الرئيسي للإنتاجية وينذر بذلك باقتصاد جديد بالإضافة لمجتمع جديد، كما احتفظ بمفهوم الرأسمالية ليشير الى أن الأشكال المألوفة للعلاقات الاقتصادية -البحث عن الربح، الملكية الخاصة، ومبادئ السوق) تبقى سائدة. ويذهب أبعد من ذلك ليقول بأن الرأسمالية المعلوماتية هي شكل من أشكال الرأسمالية الجشعة التي لا ترحم، لأنها تجمع بين المرونة الهائلة والانتشار العالمي.

يجادل Castells بأننا نمر بتحول نحو "عصر المعلومات" الذي من سماته الرئيسية انتشار الشبكات التي تربط الأشخاص والمؤسسات والبلدان. وهناك العديد من النتائج المترتبة على ذلك، ولكن أكثرها دلالة هو أن مجتمع الشبكة يزيد الانقسامات في الوقت نفسه بينما يزيد من تكامل الشؤون العالمية. اهتم Castells بجواسة السبل التي تدمج بها العولمة الأشخاص والعمليات وتقييم الانقسامات والتفكك.

أشار Castells الى النمط المعلوماتي للتنمية، وهي ظاهرة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنمو تقنيات المعلومات والاتصالات، فالتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات شكلت السبيل للوصول لنشاط تجاري ناجح وهو ما أشار اليه بالرأسمالية المعلوماتية اين يتم استخدام شبكات المعلومات لإدارة شؤون المصانع من الداخل (مع طرق عمل جديدة) وصولاً إلى التسويق العالمي الذي تعمل فيه العولمة طويلة الأمد والمستمرة والمتسارعة على ادارة "مجتمع الشبكة" و النشاط الرأسمالي في الوقت الفعلي حول العالم.

يرى العديد من الكتاب أن انتشار شبكات المعلومات العالمية ييشر بزوال الدولة القومية، لأن الحدود لا علاقة لها بتدفقات الإلكترونيات، وبالتالي، يتم إجراء التسويق والإنتاج والتوزيع بشكل متزايد على المسرح العالمي الذي يقوض الحدود الوطنية. يرى كاستيلز بأن اتجاه الشبكة واضح، وقد أحدث تقسيم دولي للعمل ويؤدي إلى أربعة أشكال (Castells, 1996, p.147)، وهي تلك المناطق مقسمة إلى:

- المنتجون ذوو القيمة العالية (على أساس العمالة المعلوماتية) الذين يتركزون في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان.
- المنتجون بكميات كبيرة (على أساس العمالة منخفضة التكلفة) حيث تكون الصين على وجه الخصوص
- منتجي المواد الخام (على أساس الموارد الطبيعية) حيث النفط والغاز الإمدادات حاسمة.
- المنتجون الفائضون عن الحاجة حيث يوجد القليل من رأس المال بالإضافة لقلة الموارد والحكومة غير المستقرة والبنية التحتية السيئة.

### المحور الثالث: التطور التاريخي للاقتصاد المعرفي ( الرقمي )

تمهيد:

استخدمت تسميات كثيرة لتدل على اقتصاد المعرفة، مثل: الاقتصاد الجديد، الاقتصاد الإلكتروني، الاقتصاد الرقمي، اقتصاد الانترنت، الاقتصاد الافتراضي، الاقتصاد الشبكي، مما بين أن مسألة تحديد تعريف جامع لهذا الاقتصاد لم تلقى إجماعاً بين أوساط الباحثين، ولهذا تعددت التعاريف المقدمة لاقتصاد المعرفة نذكر منها:

#### 1- تعريف اقتصاد المعرفة:

اقتصاد المعرفة هو اقتصاد حديث، فرض طائفة جديدة من النشاطات المرتبطة بالمعرفة و تكنولوجيا المعلومات، و من أهم ملامحه التجارة الإلكترونية.

كما يعرف أيضا على انه الاقتصاد الذي يعتمد على الاستخدام الكثيف للمعرفة، للقيام بالنشاطات الاقتصادية، وفي توسيعها وتطويرها، ونموها، وأن مضامين اقتصاد المعرفة تتمثل في المعلومات والاتصالات، والاستخدام الواسع للعلم والمعرفة .

كذلك، يعرف اقتصاد المعرفة بأنه : "الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة و المشاركة فيها و استخدامها و توظيفها و ابتكارها و إنتاجها بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة من خلال تطبيقات تكنولوجية متطورة و استخدام العقل البشري كراس مال معرفي ثمين و تنظيمه ليصبح أكثر استجابة و انسجاما مع تحديات العولمة و تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات".

ان اقتصاد المعرفة هو نموذج اقتصادي حديث فرضته التطورات التكنولوجية والتحولات الجذرية للمجتمعات القائمة على إنتاج السلع إلى إنتاج المعارف التي أصبحت المحرك الأساسي لتطوير اقتصاديات الدول أي هو الاقتصاد المبني أساسا على إنتاج المعرفة ونشرها واستخدامها كمحرك أساسي للتطور وتحصيل الثروات.

## 2- مقارنة بين اقتصاد المعرفة و بعض المصطلحات المترادفة له

سنحاول في هذا السياق دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين اقتصاد المعرفة وبعض المفاهيم الأخرى ذات الصلة:

### اقتصاد المعرفة و اقتصاد المعلومات :

يعود هذا التداخل بين اقتصاد المعلومات واقتصاد المعرفة في بعض الأحيان إلى عاملين هما : أولا صعوبة التمييز بين المعلومات والمعرفة لدى بعض الناس واستخدامهما بشكل مترادفي أو تبادلي على الرغم من الفرق الكبير بينهما، فالمعلومات ينظر إليها أنها بيانات ذات مغزى وهدف، حين أن المعرفة هي خليط من تجارب محددة وقيم ومعلومات سياقية . يكمن العامل الثاني في التداخل بين خصائص

المجتمع المعلوماتي القائم على أساس جمع المعلومات وفحص مصادر ها لتحصيل المزيد وتداولها بالتدوين والنسخ وكوسيلة للبحث والتعليم.

ويشير البعض إلى فروق أخرى أساسية بين المفهومين أهمها أن اقتصاد المعرفة أكثر شمولاً من اقتصاد المعلومات إذ يشمل اقتصاد المعرفة الصريحة والضمنية معا و بالتالي يعد اقتصاد المعرفة أكثر شمولاً و تمثيلاً لأصول المعرفة بأنواعها و تدفقاتها في المنظمات من اقتصاد المعلومات.

### اقتصاد المعرفة و الاقتصاد الرقمي :

يشير بعض الباحثين إن كلا المفهومين في الجوهر واحد لأنهما يقومان أساساً على المعرفة والمعلومات إلا أن اقتصاد المعرفة أوسع واشمل من الاقتصاد الرقمي، إذ يعد الاقتصاد الرقمي التطبيق العملي لاقتصاد المعرفة باستخدام الحواسيب وشبكات الاتصالات، بمعنى أدق الاقتصاد الرقمي يمثل التكنولوجيا التي يتركز عليها الاقتصاد المعرفي، كما يلعب دوراً استراتيجياً في زيادة معدلات النمو الاقتصادي وإصلاح الآليات الاقتصادية التجارية والمالية، ويساعد الاقتصاد الرقمي على زيادة اندماج اقتصاد الدولة في الاقتصاد العالمي و رفع فرص التجارة العالمية بالإضافة للقطاعات السوقية التي كان من الصعب الوصول إليها في الماضي.

### اقتصاد المعرفة و الاقتصاد التقليدي :

توجد عدة أوجه للاختلاف والتباين بين اقتصاد المعرفة والاقتصاد التقليدي من حيث:

- اختلاف المصدر الرئيسي للإنتاجية: يعتمد الاقتصاد التقليدي على الآلات و الماكينات بينما العنصر الرئيسي لاقتصاد المعرفة هو الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- اختلاف تأثير الموقع: فبينما يقوم الاقتصاد التقليدي على المواقع الجغرافية الثابتة للمصانع ، يقوم اقتصاد المعرفة على الابتعاد عن الموقع الجغرافي الواحد مما أدى إلى ظهور منظمات وأسواق افتراضية تعمل على مدار الساعة بفضل الاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات.

- اختلاف موجّهات النمو: موجّهات النمو الاقتصادي التقليدي ترتكز على العمل والعمال و رأس المال بينما يشكل الابتكار والإبداع والتجديد و كذلك الاختراع والمعرفة الموجّهات الرئيسية لاقتصاد المعرفة.

- يهدف الاقتصاد التقليدي إلى التوظيف الكامل للقوى العاملة دون تحديد مهارات مميزة لأداء العمل بينما يهدف الاقتصاد المبني على المعرفة إلى وضع قيمة حقيقية للأجور والتوسع في استخدام القوى العاملة ذات المهارات العالية التي تتفاعل مع التدريب المستمر والتعلم.

### 3- خصائص اقتصاد المعرفة:

يمكن تلخيص أهم خصائص اقتصاد المعرفة في الخصائص الآتية:

- تشكل المعرفة العامل الرئيسي للإنتاج في اقتصاد المعرفة، عكس ما كان عليه في الفترات السابقة، حيث كانت الأرض في الاقتصاد الزراعي و رأس المال في الاقتصاد الصناعي.
- يركز اقتصاد المعرفة على اللأ ملموسات بدلا من الملموسات، ( تتمثل المخرجات في هيمنة الخدمات بدل السلع المادية ، ومن حيث المدخلات فان الأصول الرئيسية هي اللأ ملموسات كالأفكار، والعلامات التجارية بدلا من الأرض و الآلات .. )
- اقتصاد المعرفة شبكي، إمكانية التشارك ليس ضمن الشركة فقط، بل وأيضا بين الشركات.
- اقتصاد المعرفة رقمي، حيث إن رقمنة المعلومات له تأثير كبير على سعة نقل و تخزين ومعالجة المعلومات.
- اقتصاد المعرفة افتراضي، بفضل الرقمنة وشبكة الانترنت، أصبح العمل الافتراضي حقيقة واقعية.
- يتمتع اقتصاد المعرفة بمرونة وقدرة فائقة على التكيف مع المتغيرات والمستجدات أي انه يملك القدرة الفائقة على التجديد والتطوير والتواصل.

-يعتمد اقتصاد المعرفة على التعليم والتدريب وإعادة التأهيل باستمرار بما يضمن للعاملين مستويات عالية من التدريب ومواكبة التطورات التي تحدث في مجالات المعرفة.

#### 4- مراحل تكوين مجتمع المعرفة

ان مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يقوم أساسا على انتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها بكفاءة في مجالات النشاط المجتمعي ، ويتصف أفراده با لامتلاك الحر للمعلومات وسهولة تداولها وبثها عبر تقنيات المعلوماتية والحاسوبية والفضائية المختلفة وتوظيف المعلومة والمعرفة وجعلها في خدمة الإنسان لتحسين مستوى حياته.

توجد عدة مراحل مترابطة فيما بينها تؤدي في النهاية إلى تكوين مجتمع المعرفة وتمثل فيما يلي:

1/ تبدأ المرحلة الأولى: من منطلق وجود رأس مال بشري يشكل طليعة لمجتمع المعرفة.

2/ المرحلة الثانية: وتتطلب تكثيف الإصلاح ، واستخدام العلم والتكنولوجيا المتاحة، مما يشكل الأرضية والبيئة والمناخ الصالح لنمو مجتمع المعرفة، فخلق مجتمع المعرفة يعني إعداد الإنسان القادر على استخدام المعلومة، والتكنولوجي في مختلف مجالات الحياة ، ويتضح ذلك في ثلاثة مستويات تتمثل فيما يلي:

◀ مستوى تربوي : يتعلم فيه المتعلم كيف يبرمج المعلومات الجديدة في إطار المعرفة، فيزداد وعيه المعرفي اتساعا و إدراكه قوة.

◀ مستوى العمل التجريبي: الذي يحول المعلومة إلى معرفة، والمعرفة إلى ابتكار، و يأتي على رأس هؤلاء المتميزين من المفكرين، و المبدعين، والمبتكرين القادرين على إنتاج أعمال متميزة، تضيف جديدا إلى المعرفة، أو تطور البناء المعرفي، أو تحسن استخدام المعرفة والتكنولوجيا بعمل تطبيقي، أو تحل قضايا أو إشكالات فكرية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو تقنية.

3/ المرحلة الثالثة: تكامل مجتمع المعرفة وتحقيق النهضة التنموية الشاملة المستدامة، وذلك بتكامل مجتمع المعرفة، وزيادة أعداد المبتكرين والمفكرين المبدعين ، وهذه المرحلة الأخيرة من مراحل تكوين مجتمع المعرفة لا بد لها من متطلبات تتمثل فيما يلي:

- ◀ تطوير منظومة التعليم: عن طريق إعادة هندسة العملية التعليمية بما يواكب التغييرات والتحديات المعاصرة، و ربط التخطيط التربوي بمعايير الجودة.
- ◀ دعم البحث العلمي والتطوير: عن طريق زيادة الإنفاق عليهما، وتشجيع وتحفيز العاملين فيها .
- ◀ استخدام التكنولوجيا الحديثة والتوسع في التعليم الإلكتروني.

### 5-المحركات الدافعة لاقتصاد المعرفة:

هناك العديد من المحركات والقوى والعوامل التي عملت على دفع اقتصاد المعرفة إلى التطور والانتشار في بلدان العالم نذكر منها:

#### العولمة :

ترتبط العولمة باقتصاد المعرفة ارتباطا قويا وذلك بحكم التأثير المتبادل بينهما نتيجة اعتماد كل منهما على الآخر، حيث أحدثت العولمة تحول نوعي في العالم من خلال انبثاق السوق العالمي ، و أوجدت الانترنت اقتصاد بلا حدود وأصبح بإمكان الشركات المختلفة الوصول إلى المستهلكين والحصول على الحصة السوقية في كل مكان في العالم.

#### ثورة المعلومات و المعرفة :

أصبحت المعلومات والمعرفة تشكل كثافة عالمية في الإنتاج بحيث زاد اعتماد الإنتاج بصورة واضحة على المعلومات والمعارف، وقد أدت تقني ات المعلومات والاتصالات في اقتصاد المعرفة إلى ازدهار الأنشطة الكثيفة للمعرفة لزيادة أرباح الإنتاجية في مجال معالجة المعارف المميزة وتخزينها و تبادلها.

#### الشركات متعددة الجنسيات:

تتكون هذه الشركات من عدة فروع تتوزع في أنحاء العالم وتتسم بعدم تركز الإنتاج والتسويق في مكان واحد وتمتلك رؤوس أموال ضخمة تحركها بكل حرية في أنحاء العالم مستفيدة من قوانين حرية التجارة العالمية ، كما تستفيد الشركات متعددة الجنسيات من مضامين اقتصاد المعرفة ، بحيث



تشاهم هذه الشركات في دفع اقتصاد المعرفة من خلال إنفاقها الكبير على البحث والتطوير حيث تعتبر المحرك الرئيسي له.

## 6- متطلبات مجتمع المعرفة :

قيادة إدارية فعالة : تتولى وضع الأسس والمعايير، وتوفير مقومات التنفيذ السليم للخطط والبرامج.

تمكين الأفراد العاملين : وذلك بإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في وضع أهداف، وسياسة المؤسسة التي يعملون بها، مما يساعد على انطلاق طاقاتهم الإبداعية، وقدراتهم الفكرية، وخبراتهم، ومعارفهم، فيما يعود على المؤسسة بأفضل النتائج .

بناء استراتيجي متكامل : يعبر عن التوجهات الرئيسية للمؤسسة ونظرتها المستقبلية، بالإضافة إلى وجود هياكل تنظيمية مرنة، ومتناسبة مع متطلبات الأداء وقابلة للتعديل، والتكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية.

العاملون بالمعرفة : بحيث نستطيع تصنيف المعرفة إلى معرفة مهنية، أو معرفة علمية، ومعرفة عامة ففي المجتمع الذي يعتمد الأفراد فيه على المعرفة، فإنهم يحتاجون إلى امتلاك قدرات التعامل مع المعلومات، والمعارف بمهارة، و أيضا إدارة المعرفة التي يمتلكونها بكفاءة عالية.

5/ خبراء المعرفة: لكي يكون عاملا ذو معرفة في مجتمع المعرفة، يجب أن تتوفر لدى الفرد معرفة مهنية، ومعرفة علمية، وخبرات كبيرة في مجال العمل .